الأمم المتحدة

E/CN.9/2012/NGO/17

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
13 February 2012
Arabic
Original: Spanish

لجنة السكان والتنمية

الدورة الخامسة والأربعون

٢٣-٢٧ نيسان/أبريل ٢٠١٢

البند ٤ من جدول الأعمال المؤقت*

مناقشة عامة بشأن تجربة البلدان في المسائل السكانية: المراهقون والشباب

بيان مقدم من منظمة Misión Mujer، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

* E/CN.9/2012/2.

270212 270212 12-23122 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

بيـان

عشرة مقترحات من أجل تحسين السياسات العامة والاستثمار في الوقاية من المخاطر لدى المراهقين

تتميز مرحلة المراهقة، وهي إحدى المراحل الأكثر تعقيداً وروعة في آن واحد من حياة الإنسان، بكونها مرحلة تغيُّر وضعف وفُرص؛ فخلالها تتصادف في المراهق تغيرات بدنية ووجدانية، وفيها يبحث عن استقلاليته وهويته وإقامة علاقات خارج نواة الأسرة؛ ويبدأ المراهق في فهم حياته الجنسية وعيشها، وينشغل باستعداده للحياة العملية. وتنقطع صلة المراهق (ما بين ١٢ و ١٩ سنة) بأمان الطفولة وسلوكها وقيمها، ويبدأ في بناء عالم جديد خاص به. ولتحقيق ذلك، يظل المراهق بحاجة إلى دعم الأسرة والمدرسة والمجتمع، ما دامت سن المراهقة مرحلة للتعلُّم.

وعند الحديث عن المراهقين، فإننا نشير إلى النساء والرجال الذين لديهم احتياجات خاصة، من الضروري تلبيتها لبناء رأس المال البشري الذي يمكن أن يتحول إيجاباً سواء على المستوى الشخصي أو العائلي أو المجتمعي أو الوطني، مما يحقق تنمية اقتصادية مستدامة ويولِّد التزاماً اجتماعياً وتطوراً في القيم من أجل تحويل البيئة المحيطة بهم. ومع ذلك، وفي ما يتعلق بمنتصف المرحلة الفاصلة ما بين الطفولة والشباب، هناك نقص في السياسات الواضحة والخاصة بمن هم في سن المراهقة.

وتندرج حماية ما للمراهق من حقوق الإنسان في إطار احترام كرامته كشخص وقدرته على المشاركة في الرقي بمجتمعه. وتشير أدلة البحوث الاجتماعية إلى وجود علاقة كبيرة بين الحصول على الرعاية الصحية والتعليم وبين النمو الاقتصادي للبلد. ومن شأن الاستثمار في رأس المال البشري، من أجل تحسين سبل الحصول على الخدمات الصحية الوقائية وزيادة تغطية التعليم وجودته، أن يؤدي إلى تنشئة مراهقين أكثر قدرة وأكثر إنتاجية وذوي إمكانات أكبر لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وهذه الإجراءات تحد من التكلفة الاجتماعية للإجراءات التخفيفية (مراكز إعادة التأهيل، وتكاليف صحة الأم والطفل والإدمان، وقلة إنتاجية العمال، من جملة أمور أخرى)، وتخفِّف أيضاً من وطأة الفقر وانعدام المساواة.

وإزاء هذه الخلفية، تتقدم منظمة رسالة المرأة بعشرة مقترحات من أجل تحسين السياسات العامة والاستثمار في الوقاية من المخاطر لدى المراهقين، وهي كالتالي:

- إيجاد رؤية إيجابية للمراهقين تُستمد من اتفاقية حقوق الطفل، حيث يُعترف بهم كأشخاص ذوي كرامة ويُعتبرون رأس المال البشري لأي بلد. واستبدال مفهوم المراهقة كمنظور للأمراض النفسية ومعاداة المجتمع، برؤية تحتضن المراهقين وتدعمهم وتشجعهم وتعزِّز التجارب الناجحة التي يضطلعون بالريادة فيها.

- تشجيع ودعم المراهقين في وضع خطة للحياة تكون متوافقة مع احتياجاتهم وتطلعاتهم وبيئتهم، وتوفِّر لهم فرص التعليم والصحة والتدريب المهني والثقافي والتنمية الاجتماعية التي تمكّنهم من تحسين نوعية حياتهم وأداء مسؤوليتهم المشتركة تجاه المجتمع.

- الاعتراف بأهمية مشاركة المراهقين في مختلف العمليات، وذلك عن طريق إشراكهم في تصميم السياسات العامة التي تهمهم وتنفيذها ورصدها وتقييمها؛ والعمل على تمكينهم من خلال المشاركة الملتزمة في الأعمال التي تروم الحفاظ على البيئة، والرقي الاجتماعي، واتخاذ القرارات القانونية التي لها علاقة بهم، وفي المشاركة الديمقراطية في البلد، وفي الحياة المدرسية من خلال مجالس وجمعيات التلاميذ، والفضاءات الثقافية والرياضية، وفي منظمات المجتمع المدني وفي العمل التطوعي.

- تعزيز حرية قوامها المسؤولية، بالاعتراف بأن المراهقة عملية تصاعدية تؤدي إلى الترابط وإلى الاستقلال الذاتي، وتشجيع المراهقين على ممارسة حريتهم بروح من المسؤولية، وذلك بإطلاعهم على الآثار المترتبة على أفعالهم على افتراض التزامهم باحترام حرية الآخرين.

- إعطاء الأولوية لوضع وتنفيذ برامج للوقاية من المخاطر النفسية والاجتماعية لدى المراهقين على أساس المهارات الحياتية، إذ تشير منظمة الصحة العالمية نفسها إلى أن هذه البرامج يمكن أن تساعد في تعزيز الصحة والرعاية الذاتية، والوقاية من المشاكل النفسية الاجتماعية (العنف، وإدمان المخدرات، وبدء النشاط الجنسي في وقت مبكر، والحمل في سن المراهقة، من بين أمور أخرى). كما أنها تعزز مشاركة المراهقين في المجتمع ودمجهم فيه والسعي وراء النهوض بجودة التعليم وتحقيق التنمية البشرية المستدامة.

- تعزيز الدعم المقدَّم للأسرة والمدرسة باعتبارهما فضاءين للحماية والنماء اللازمين للمراهقين. فثمة دراسات متعددة للعوامل الوقائية للمراهقين الذين يُخشى عليهم من ممارسة الجنس في وقت مبكر ومن العنف وإدمان المخدرات تبيِّن أن المراهقين المنحدرين من أسر مفككة هم أكثر عرضة لهذه المخاطر، مما يُبرز الحاجة الملحّة إلى

تعزيز الإجراءات الرامية إلى تدعيم أسس الأسرة، التي تمثل عاملا وقائياً. والمدرسة أيضاً هي بمثابة الفضاء الأمثل لحماية المراهقين ومساندتهم؛ فهي تمكّن التلاميذ من التعارف والتفاهم والتفوّق واكتساب المهارات لدخول سوق العمل في المستقبل القريب.

- المشاركة في رسم السياسات العامة وتنسيق الجهود المتعلقة بالمراهقين، ليس فقط تلك المتعلقة بالمهنيين والموارد، ولكن أيضاً بالأشخاص المعنيين بالنماء المتكامل والتنشئة الاجتماعية للشباب في كل مجتمع. وثمة عنصر رئيسي لزيادة فعالية هذه البرامج هو تفعيل شبكات الأمان للمراهقين، حيث تتعاون الأسر والمدارس ومنظمات المجتمع المدني والشركات والسلطات وأي شخص يرتبط بشكل أو بآخر بالمراهقين في مشروع يروم الحد من عوامل الخطر التي تؤثر عادة على المراهقين في المجتمع.

- تصميم استراتيجيات لحماية الصحة الجنسية والإنجابية لهذه الفئة، تكون التوصية الرئيسية فيها هي التشجيع على تأجيل بدء النشاط الجنسي، وذلك لأنه يُعتبر في هذه المرحلة من العمر سلوكاً محفوفاً بالمخاطر في مجال الصحة العامة (توصيات صادرة عن مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة الصحة العالمية)، علماً بأن الواقي الذكري يقلّل من خطر العدوى لكنه لا يقي منها. ويُشار في هذا الصدد أيضاً إلى أهمية إجراء مزيد من البحوث والتوعية بجنسنة المراهقات والمراهقين في بيئتهم الاجتماعية، وهو ما يُحدث آثاراً وجدانية ونفسية ضارة؛ ويتسبب في تراجع القدرات المعرفية والأداء التربوي؛ ويضرّ بفرص إقامة علاقات سليمة مما يدفع إلى ممارسة العنف، خاصة ضد النساء، كما يعزِّز الصور النمطية التي تتسبب في تدني احترام الذات والشعور بالاكتئاب وغير ذلك.

- إيلاء اهتمام خاص لموضوع صحة المراهقين العقلية، لأن هناك الآن طلباً كبيراً لإيجاد فضاء (كالذي يتيحه برنامج Axios) يمكن لهم فيه إسماع صوتهم والحصول على الرعاية النفسية، حتى إذا ما اكتُشف لديهم مرض خطير فإنهم يُحالون إلى الهيئة المناسبة. لكن العرض محدود، لذلك من المناسب الاستثمار في إعادة تنشيط أو، عند الحاجة، إنشاء مكاتب للرعاية النفسية التربوية في كل مدرسة من المدارس على مستوى البلديات والولايات والبلاد من أجل زيادة التغطية السكانية.

- تخصيص موارد كبيرة لتحفيز الفضاءات والأنشطة المتصلة بالرياضة والأنشطة الثقافية والفنية والترفيهية أو حلقات العمل المثمرة وبنائها وإدامتها، وفقاً لنماذج الاعتماد

على الذات من خلال الاشتراك في دفع رسوم معتدلة أو الإعفاء من دفعها بغرض تشجيع تلك الفضاءات والأنشطة، وبالتالي من أجل التقليل فعلياً من المخاطر النفسية الاجتماعية في صفوف المراهقين.